للثوار، دون التقيد بالنظريات العسكرية التقليدية[٥٠]. وكانت خلاصة تجربة وينغييت في هذا المجال، عملياً، دفع الصهيونيين الى التخلي عن اساليب الدفاع الثابت والسلبي من خلال الاحتماء في مواقع ثابتة داخل المستوطنات اليهودية، والتي درج المستوطنون الصهيونيون على اتباعها منذ وصولهم الى فلسطين. وبدلاً من ذلك «الخروج الى ما وراء سياج» تلك المستوطنات وانتهاج اسلوب القتال المرن والنشط بواسطة وحدات متحركة تسعى الى مواجهة المهاجمين في المكان والزمان غير المريحين لهما، وبالتالي السعي، على وجه العموم، لنقل المعركة الى داخل اراضي العدو. ويجمع معظم العسكريين الصهيونيين، ان لم يكن كلهم، على انه كان لهذا الاسلوب، الذي قدمه وينغييت، تأثيره على المدى البعيد على الاستراتيجية العسكرية الصهيونية بأكملها، اذ اصبح ركناً ثابتاً فيها، بعد ان انتقل من «زمر الليل الخاصة» الى قوات البلماح، خلال الاربعينات، ومنها الى الجيش الاسرائيلي، بتشكيلاته المختلفة[٥١].

وعلى صعيد آخر، ثابر الصهيونيون، اضافة الى تعاونهم مع البريطانيين في المجال الأمني ـ العسكري، على تدعيم تنظيماتهم العسكرية الخاصة بهم. فبعد ان فشلت مساعي توحيد الهاغاناه واتسل، في صيف سنة ١٩٣٧، راحت كل من المنظمتين تعيد تنظيم نفسها وتدعم قواها. ففي اواخر نيسان (ابريل) ١٩٣٧، واثر الانشقاق الذي اصاب اتسل، اعادت الكوادر والعناصر التي بقيت فيها تنظيم نفسها بل وقامت باستعراض لقواتها في تل ابيب في ٢٩ حزيران (يونيو). وقررت تلك العناصر اخيراً اعتماد اسم «اتسل» وحده (الذي كان يستعمل ايضاً كمرادف للـ «منظمة ب» او «الهاغاناه القومية»، وصاغت اهدافاً جديدة للمنظة، هي «ان مصير الشعب اليهودي سيحسم على ارض الوطن بقوة السلاح اليهودي... وتعتبر اتسل حليفاً لها كل يهودي يؤيد هذا الهدف... أو أي شخص آخر يعترف بحق الشعب اليهودي بالاستقلال في وطنه»[٥٢]. كما شكلت قيادة جديدة ضمت موشي روزنبرغ، «رئيساً للقيادة»، وابراهام شتيرن، اميناً للسر، وقادة فروع اتسل في تل ابيب وحيفا والقدس، اعضاء. والى جانب هذه القيادة، اقيمت هيئة اركان مؤقتة ضمت «قائداً رئيساً» هو الكولونيل المتقاعد روبرت بيطكر، مفوض بيتار في الصين سابقاً، و ٤ اعضاء آخرين[٥٣]. الا ان بيطكر لم يبق طويلاً في منصبه هذا، اذ اقصي عنه بعد بضعة شهور من تعيينه اثر تورط منظمته في حادثتين غير مشرفتين: اولاهما فشل عملية سطو على أحد البنوك والقاء القبض على منفذي العملية، الذين اعترفوا بانتمائهم التنظيمي، والثانية قتل احد اعضاء المنظمة، باغراقه في نهر العوجه (اليركون)، خشية من ان يسلم نفسه للشرطة ويكشف معلومات عن زملائه[٥٤]. وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٣٧، عيّنت لجنة المفوضين، وهي هيئة كانت قد اقامتها، في أيار (مايو) ١٩٣٦، المنظمة الصهيونية الجديدة لمتابعة شؤونها في فلسطين، موشي روزنبرغ قائداً لاتسل[٥٥].

كذلك، شهدت الهاغاناه تطورات مماثلة. ففي صيف العام ١٩٣٧، وبعد ان نشر تقرير التقسيم، اعدت الهاغاناه خطة عرفت بـ «خطة أفنر»، على اسم واضعها أفنر اليميلخ، قائد منطقة تل ابيب، جاءت الاولى في عدد من الخطط المماثلة التي وضعت فيما بعد، تهدف الى تعزيز قوة المنظمة، بحيث تصبح قادرة، وحدها، على التصدي لعرب فلسطين، دون العرب في الدول المجاورة، اذا انسحب البريطانيون من البلد واتضح ان هنالك ضرورة لتنفيذ التقسيم عنوة. وقضت الخطة بأن يعمل اليهود، في مثل هذه الحالة، للسيطرة على تلك الاجزاء من فلسطين التي يتواجدون فيها بكثافة، ومن ثم الانطلاق منها لاحتلال الاجزاء الاخرى[٥٦].